

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 3- سورة آل عمران | الآية 7

عبدالرحمن العجلان

اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيفهم فيتبعون ما تشبه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء - 00:00:00

اه تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون وما يذكر هذه الآية الكريمة من سورة آل عمران جاءت بعد قوله جل وعلا هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاؤ لا الله الا هو - 00:00:30

والعزيز الحكيم. هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمة صلاة هن ام الكتاب واخر متشابهات. الآية هذه الآية الكريمة فيها دلالة على ان ايات الكتاب على ان ايات الكتاب - 00:01:10

منها ايات محكمة. ومنها ايات متشابهة. وهذا باعتبار وهذا التقسيم الى الله جل وعلا باعتبار ويقال عن ايات الكتاب انها كلها محكمة وهذا باعتبار ويقال عن ايات كتاب انها كلها متشابهة. وهذا باعتبار - 00:01:50

فاما قلنا انها كلها ايات محكمات فالله جل وعلا يقول كتاب احکمت اياته ثم فصلت فباعتبار هذا انها محكمة. متقدة لا تناقضها ولا اختلاف ولا تغایر ولا معارضة ولا يعارض بعضها بعضا. فهي محكمة بمعنى متقدة - 00:02:40

واذا قلنا ان ايات الكتاب متشابهات باعتباري انها بعضها بعضا بالاتقان. والبلاغة والفصاحة وحسن الترتيب. فهي متشابهة في هذا المعنى واذا قلنا انها منها محكمات ومنها فبهات فباعتبار ثالث. محكمات ومتتشابهات - 00:03:30

المحكم قيل هو الواضح. البين الذي ابان الحال من الحرام. والناسخ والمفصل والذى لا يعذر احد بجهله واضح اقيموا الصلاة اتوا الزكاة اطيعوا الله ورسوله اعتصموا بحبل الله جميعا. ان اشکروا لي ولوالديك - 00:04:20

وغير ذلك من الآيات. فهي ايات بینة. معناها واضح جلي والمتشابه هو ما ايدركه الا الله جل وعلا او لا يدركه ولا الا الراسخين في العلم ثم اختلف العلماء رحمهم الله - 00:05:10

في المراد بالمتشابه. قيل المراد الذي لا يدركه احد. الا الله سبحانه وتعالى. ومثلوا لذلك من حروف المقطعة في اوائل السور. قالوا هذه من المتتشابه نؤمن بها ولا نتدخل في التحرص في المراد بها. وقيل - 00:05:50

المتشابه ما يحتمل معنيين واهل العلم يدركون المعنى المراد دون غير المراد. فللعلماء رحمهم الله في المحكم والمتشدد اقوال عده وهي غير مختلفة ولا متناقضة وانما تفسيرها فسر المحكم بجزء منه بما هو محكم وفسر المتشابه بما هو - 00:06:30

جزء منه يعني نوع من انواع المتشابه هو الذي انزل عليك الكتاب المراد به القرآن لان في الكتاب للعهد المذكور وانزل دلت على علو الله جل وعلا. لان النزول يكون من اعلى - 00:07:10

لادنى ودللت على ان الكتاب جاء من عند الله جل وعلا وانه كلام الله وليس بمخلوق فالله جل وعلا على ما تكلم به وسمعه جبريل عليه السلام من ربنا تبارك وتعالى والقى - 00:07:40

اهو جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم و Mohammad صلی الله عليه وسلم علمه الامة وقرأه عليهم فاخذوه عنه. هو الذي انزل الكتاب منه ايات محكمات. لا تحتمل عده معانى وانما تدل على معنى واحد - 00:08:10

يبينوا صريح. هن ام الكتاب. هن اساس في تعز وهن اكثر الكتاب وهن معظم الكتاب واخر ايات اخر متشابهات. فيها شعبه فالمعنى او

في الدالة او في الظاهر والمضمن مختلف. وكما سبق اختلاف - 00:08:40

العلماء رحمهم الله في المتشابه اهي الحروف المقطعة في اوائل السفر ام ما يحتمل معنيين دلالات اخرى تدل على احد معنيين او المعاني دون الاخرى قيل هذا وقيل هذا. فاما الذين في - 00:09:30

ميل عن الحق. قال زاغ عن الحق زاغ بصر المال جاء عن الحق مال عنه. فالناس امام هذه الايات المتشابهة ها ينقسمون الى قسمين فاما الذين في قلوبهم انصراف عن الحق. والتماس لغيره - 00:10:10

وتمسكونا بانواع من البدع ويلون الايات القرآنية لتدل على بدعتهم ويستدلون على ما يريدون من ضلاله بشيء من ايات القرآن يصرفونها عن معناها وحصل من هذا كثير عند اهل الضلال فلو ايات - 00:10:50

بسم الله ليستدلوا بها على ما يريدونه من الزيف والضلال والبعد عن الحق مثل ما فسروا الرحمن على العرش استوى قالوا استولى الم يستولى الا على العرش هو جل وعلا الكل ملکه وبين يديه ولكن العرش له خاصية العرش - 00:11:30

سواء عليه جل وعلا. كما جاء في ايات كثيرة تعرفوا بعض ايات الصفات ليستدلوا بها على ضلالهم ونفي صفات الباري جل وعلا واستدل بها اخرون على نوع ضلالهم وهو التجسيم - 00:12:10

او تشبيه الخالق بالخلق جل وعلا. فكل يستدل على بدعته وضلالته بشيء من هذه الايات المتشابهة وقد تروج عند بعض الناس من ضل عن الهدى وانحرف افعل الصراط المستقيم. او كان جاهلا لا يميز بين الحق والباطل - 00:12:40

فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه. ما يرجعون الى المحكم ايها ويفسرون المتشابه على ضوء المحكم ما لا يريد ابتلاء الفتنة وابتلاء تأويله. ابتلاء الفتنة. ليصل صفو الناس الى بدعتهم وظلالتهم. يقولون ما نقوله هذا هو الحق - 00:13:20

والدليل عليه كذا وكذا من كلام الله من الايات المتشابهة. ابتلاء الفتنة وابتلاء تأويله. تأويله يأتي التأويل بمعنى التفسير وهذا حسن اذا فسر اذا جاء عن الله جل وعلا فافضل ما يفسر به - 00:14:00

قرآن بالقرآن. فان لم يكن فبالحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. فان لم يكن فباقوال السلف. فان لم يكن فباقوال العرب. لأن القرآن نزل بلغة العرب ومن التأويل ما هو صرف المعنى. الحقيقى عن ظاهره - 00:14:30

وابعاده عن الصواب. وهذا المذموم. ثم ان التأويل فقد يأتي بمعنى البيان والاضاءة. ويأتي بمعنى ما يقول اليه الشيء. وحقيقة الشيء كما في قول يوسف عليه السلام هذا تأويل رؤياني من قبل قد جعلها ربى حقا - 00:15:00

اه يعني هذى حقيقتها. لانه رأى وهو صغير احد عشر كوكبا والشمس والقمر سجودا له وفعلا سجد له ابوه وامه اخوته احدى عشر. فيقول تأويل رؤياني هذه حقيقة الرؤيا التي رأيتها في زمن الصغر. وابوه ادرك معنى ذلك عليه السلام. ولذا قال - 00:15:30

قال له لا تقصص رؤياك على اخوتك. فيحسدوك وابتلاء تأويله. التأويل منه ما هو محمود. كما يأتي عن ابي جرير الله كثيرا ما يقول القول في تأويل قوله تعالى يعني القول في تفسير قوله تعالى - 00:16:00

والتأويل معنى ما يهون اليه الشيء كقول يوسف عليه السلام والتأويل بمعنى صرف اللفظ عن ظاهره لقرينة قد تكون قوية فيكون صحيح قد تكون ضعيفة فيكون خطأ مثل ما هو صرفه عن ظاهره ويكون صحيحا كقوله جل وعلا - 00:16:30

امر الله فلا تستعجلوا. اتى بمعنى الفعل الماضي. هل هو امر فاتى يوم القيمة لا سيأتي لان ذلك معلوم ومدرك لان يوم القيمة لم يأت بعد والقرينة واضحة ان المراد يأتي امر الله - 00:17:10

وابتباعه تأويله وما يعلم تأويله الا الله. والراسنخ هنا في العلم القراء رحمهم الله اختلفوا في الوقف في هذه الاية وما اعلموا تأويله الا الله. هذا رأى كثير من القراء ان الوقف على لفظ الجلالة - 00:17:40

والاستئناف بعدها بقوله والله والراسخون في العلم يقولون الراسخون مبتدأ ويقولون خبره وقال بعض القراء الوقف على قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم. يقول الراسخون في العلم - 00:18:10

يعنى على هذا يعلمون تأويله. ولكل معهد والذين وقفوا على لفظ دالة قالوا المراد بتأويله هنا ما حقيقة الشيء؟ وحقيقة الشيء الذي يؤول اليه هذه لا يعلمها الا الله. مثل الاحوال يوم القيمة. مثل كيفية - 00:18:40

صفات الباري جل وعلا لا يعلمها الا هو فالوقف على قوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون والذين قالوا نقف على
الراسخين في العلم وما يعلم تأويله الا - 00:19:10

صلى الله والراسخون في العلم يقولون يعني والراسخون في العلم يعلمون تأويله قالوا المراد بهذا التفسير والبيان والايضاح. واذا لم
يعلمه الراسخون في العلم فمن يعلم. والله جل وعلا لا يخاطب الناس ولا ينزل على الناس ما لا يعلمون. فلكل ما اخذ - 00:19:40
وما يعلم تأويله الا الله هذا رأي الجمهور الوقوف على لفظ الجلالة والله يعلم تأويله الا الله. ويکفي مدحًا للراسخين في العلم انهم
يقولون امنا به كل من عند ربنا. يعني الراسخون في العلم مع توكلهم من العلم وقدرتهم - 00:20:10
وبلاغتهم هناك اشياء ما يدركونها يفوضون علمها الى عالمها جل وعلا ومدحهم بانهم لا يتدخلون فيها لا يدركون. وهذا مدح وكفى
بالماء ان يدعى علم ما لم يعلم. وكفى به مدحًا ان - 00:20:40

صور العلم الى عالمه جل وعلا. والراسخون المتمكنون يقال رسخت قدماه في الارض ورسخت الاشهارات في الارض بمعنى ثبتت
والراسخون الثابتون فنون من العلم يقولون امنا به هذا موقفهم من المتشابه - 00:21:10
اولئك يؤولون المتشابه ويردون المحكم الى المتشابه. فيظربون القرآن بعذه بعذه وهؤلاء الراسخون في العلم يقولون امنا به هذا
كله من عند ربنا المحكم متشابه المحكم لا يخالف المتشابه والمتشابه لا يخالف المحكم لانه كله من عند الله - 00:21:40
ويؤمنون بالله وبما جاء عن الله على مراد الله جل وعلا. ويؤمنون برسول صلى الله عليه وسلم ومما جاء عن رسول الله صلی الله
عليه وسلم على مراد رسول الله صلی الله - 00:22:10

عليه وسلم يعني ما تفسر كلام الله وكلام رسوله على رأيك ومعرفتك اذا لم يكن واضح جلي مع العلم ان تفسير كلام الله جل وعلا كما
قال ابن عباس رضي الله عنهم على اربعة احياء. تفسير وتأويل كلام الله جل وعلا - 00:22:30
على اربعة اوجه نوع لا يعذر احد بجهله. يعلم كل احد ومامور بان يعلم كل احد مثل اقيموا الصلاة اتوا الزكاة يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام هذا يأتي احد يقول ايش معنى كتب عليكم الصيام؟ ايش معنى اقيموا الصلاة - 00:23:00
واضح النوع الثاني تعرفه العرب بكلامها من طوتها فخر عليهم السقف من فوقهم. السقف فوق معلوم. ولا يقال اش معنى خر عليهم
السقف من فوقهم تعرفه العرب بلغتها وكلامها. انزل من السمع معلوم - 00:23:30

نوع من الصلاة. وتفسير يعلم الراسخون ما كل واحد يدركه وانما يعرفون علماء السواسية في كتاب الله هذه ثلاثة والرابع تفسير لا
عليه الا الله اه جل وعلا وهو ما يؤول اليه الشيء. نعيم اهل الجنة لا يعلم الا - 00:24:10
عذاب القبر حقيقته وما فيه ما يعلم الا الله يجب علينا الایمان به لكن كنا نعرف من نوعه وصفته صفات الباري جل وعلا نعرف
معناها لكن ليس لنا ان نتدخل في كيفية تفسيرها - 00:24:50

تعلمه الا الله. اربعة تفسير لا يعذر احد بجهله وهو الواضح كل مسلم تفسير تعرفه العرب من لغتها تفسير يعلم الراسخون في العلم
وهم تمييز بين الناس اخوة والمنسوخ والمفصل والمجمل - 00:25:20
والعام والخاص وغير ذلك يدركه العلماء وتفسير لا يعلم الا الله جل وعلا الا وهو ما يرول اليه هذا الشيء او حقيقة هذا الشيء. او
الكيفية عنا الرحمن على العرش استوى - 00:25:50

سواء معلوم لكن كيف استوى كما سأله المبتدع مالك رحمه الله جاء شخص الى الامام مالك رحمه الله وواصل حلقته في المسجد
النبي ف قال الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ يقول السائل كيف استوى؟ هذا المبتدع. فسكت - 00:26:20
رحمه الله ساعة حتى الته الرحمة يعني العرق بدأ يتصبب بعرق كيف يصدر هذا السؤال قال للمسلم يسألني انا يقول مالك يسألني
عن كيف استوى انا جيت من عنده جل وعلا - 00:26:50

تسأل تقول كيف حال سعيد لانك تعرفه؟ حاله طيبة ولا مريضة ولا مشغول ولا فارغ ولا هذا ثم بعد ساعة قال الاستواء معلوم يعني
والكيف مجهول. والایمان به اي بالاستواء - 00:27:10
والسؤال عنه وعن الكيفية بدعة. وما اراك الا رجل سوء وامر به ان يخرج من المسجد لانه اراد ان ينشر هذه البدعة ويذهب. وخشى

ما لك رحمة الله ان يأتي بمثل هذا - 00:27:40

فطرده من المسجد. وهكذا فسر السلف رحمة الله عليهم قالوا الایمان بصفات الباري جل وعلا واجب. والمعنى واضح والحمد لله المعنى من البصر من السمع من الارادة من القدرة وغير ذلك من صفات الباري جل وعلا واضح جلي لكن كيفيته كيفية الصفة هذى لا يعلمها - 00:28:00

والله الرسول صلى الله عليه وسلم ما يعلمها ولا سأله الصحابة عنها رضي الله عنهم لفقههم ان هذا لا يسأل عنه لو سألا النبي صلى الله عليه وسلم عن كيفية صفات الباري تبارك وتعالى - 00:28:40

وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به. يعني بالمتشابه والمحكم علموه عرفوه. كل من عند ربنا. المتتشابه والمحكم ثم من عند ربنا. ولا يمكن ما دام كلها من عند الله ما يمكن ان يعارض المتتشابه المحكم - 00:29:00 او يخالفه فيرد المتتشابه الى المحكم في علم. كل من عند ربنا وما يذكر يتعظ ويختلف ويقر ويؤمن الا اولو الالباب. اولو اصحاب الالباب عقول من يتذكر الا العقلاه والا غير العاقل ما يهمه ولا يهتم لشيء - 00:29:30

فالعقل هو الذي يتذكر ويستفید وينتفع بالعلم والموعظة والكلام وما يتذكر الا اولو الالباب. اصحاب العقول هم الذين يتذكرون ويتعظون. واما من في قلبه فنعود بالله من حاله. يرد المحكم الى المتتشابه ويأخذ المتتشابه. ويضرب اياته - 00:30:10 القرآن بعضها بعض ويصور ويحرض على ان يوجد شبه خلاف بين هذه الاية وهذه لا اية ولا يمكن ان تختلف اية مع اية ابدا. لانها كلها من عند الله وكما قال الله جل وعلا ولو كان من عند غير الله - 00:30:38

لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لكنه من عند الله ما يختلف. لكن تجد اصحاب الظلال يصوروون ويقول الاية هذه مخالفة للاية هذى والكلام هذا مخالف لهذا. هو اذا وجد عند المرء - 00:30:58

يوم من تصور الخلاف فهذا لقصور عقله. لانه لو كان عاقلا للدرك ان ما فيها الايات ما يخالف بعضها البعض. والحديث الصحيح ما يخالف الايات. والایات القرآنية ما تخالف العقول السليمة. وانما يظهر الخلاف في العقول المرتبكة. العقول الضالة - 00:31:18 العقول المنحرفة. ولا مانع ان يصور المرء الشيء لرفعه يقول مثلا قد يفهم ان هذه الاية تخالف هذه الاية وليس الامر كذلك. يعني هذا اياضه ان هذه الاية قد يتصور بعض الناس انها تخالف هذى ونقول لا لا تخالفها من الامر - 00:31:48

كذا وكذا ليرفع الایهام والخلاف والاشكال الوارد على بعض الايات. والنبي صلى الله عليه وسلم تأثر تأثرا شديدا لما رأى بعض الصحابة رضي الله عنهم يتعارضون في بعض الايات - 00:32:18

وقال انما اهلك من كان قبلكم بهذا الاختلاف وضرب الايات بعضها بعض. فالایات كلها من عند الله ولا يخالف بعضها بعض ابدا. اقرأ. يخبر تعالى ان في القرآن ايات محكمات - 00:32:38

هن ام الكتاب اي بينات واظحات لا التباس فيها على احد ومنه ايات اخر فيها اشتباه للدلالة على كثير من الناس او بعضهم فمن رد ما اشتبه الى الواضح منه وحكم على محكمه ومتتشابهه - 00:32:58

في عنده فقد اهتدى. ومن عكس انعكس ولهذا لمن رجع المتتشابه الى المحكم فقد اهتدى لانه يحكم واضح وارجع المتتشابه الى المحكم فقد اهتدى. ومن عكس رد المحكم من المتتشابه يعني جعل المتتشابه هو المرجع فقد ظل وزاغ عن الصراط المستقيم وهو المذموم فيها - 00:33:18

هذه الاية الكريمة فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه. نعم. ولهذا قال تعالى هن ام كتاب اي اصله الذي يرجع اليه عند الاجتماع. المحكمات هي هي ام الكتاب. والام تطلق - 00:33:48

الاصل اصل الشيء. نعم. وآخر متتشابهات اي تحتمل دلالتها موافقة محكم وقد تحتمل شيئا اخر يحتمل المحكمة تحتمل غيره. فاذا ردت الى المحكم فهذا هو الصواب. واذا ردت المتتشابه بهذا الزيف والضلal. وقد تحتمل شيئا اخر من حيث اللفظ والتركيب لا من حيث المراد. وقد - 00:34:08

اختلفوا في المحكم والمتتشابه فقال ابن عباس المحكمات ناسخة وحاله وحرام الايات ناسخة. يعني الثابتة المعمول بها التي

نسخت حكما سابقا. المحكمات اناسخها وحاله وحرامه وحدوده واحكامه وما يؤمر به وما يعلم به. وقال يحيى ابن يعمر الفرانض -

00:34:38

والاوامر والتواهي والحلال والحرام. وقال سعيد بن جبير هن ام الكتاب لانهن مكتوبات في جميع الكتب وقال مقاتل ليس لانه ليس من اهل دين الا يرضي بهن. وقيل في المتشابهات المنسوخة -

00:35:08

والمقدم والمؤخر والامثال فيه والاقسام. وما يؤمر به ولا يعلم به. وروي عن ابن عباس رضي الله عنهمما وقيل هي الحروف المقطعة في اوائل السور قاله مقاتل بن حيان وعن مجاهد المتشابهات -

00:35:28

وبهذا قال جمع من اول المفسرين ومن الصحابة رضي الله عنهم ان الحروف المقطعة في اوائل السور هذه من المتشابه اللي ما ينبغي لنا ان نخوض في معناها وانما هي اوتى بها لحكمة. ما هذه الحكمة؟ الكثير من السلف يقولون الله -

00:35:48

واعلم بها. وبعض العلماء السلف رحمة الله عليهم يقولون المراد كذا والمراد كذا. التعجيز التحدى. اه فيها اسم الله الاعظم فيها رموز من اسماء الله جل وعلا. هذا ما يخالف يعني تلمسوا الحكمة. والجميع -

00:36:08

الجمهور على ان الحروف المقطعة من المتشابه. لكن هل نعلم حكمتها لا نعلم الله اعلم. وعن مجاهد المتشابهات يصدق ببعضها بعضا اما ها هنا فالمتشابه هو الذي يقابل المحكم واحسن ما قيل فيه هو الذي قدمنا وهو الذي نص عليهم يسار رحمه الله -

00:36:28

حيث قال منه ايات محكمات فهن حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم ودفع الباطل ولهذا قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيف اي ظلال وخروج عن الحق الى الباطل فيتبعون -

00:36:58

هنا ما تشابه منه فيتبعون المحكم وانما يتبعون المتشابه. ويضربون بعض الایات بعضها بعض. وهذا الضلال نعم. اي انما يأخذون منه بالمتشابه الذي يمكنهم ان يحرفوه الى مقاصدهم الفاسدة. وينزل -

00:37:18

عليها لاحتمال لفظه لما يصرفونه. فاما المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه دامغ لهم وحجۃ عليهم ولهذا قال الله تعالى ابتغاء الفتنة اي

00:37:38

الاظلال لاتبعاهم ايها لهم يحتاجون على بدعتهم بالقرآن وهو حجة عليهم لا لهم. قوله جل وعلا ليس كمثله شيء -

00:37:58

بام وهو السميع البصير. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير طائفتان ضالتان اخذت باجزاء من هذه الاية. واهل السنة والجماعة اخذوا بالجزئين معا فالمعلطة قالوا الله جل وعلا يقول ليس كمثله شيء. فمعناه انه ليس له صفات ما نستطيع ان نقول له علم وقدرة

00:38:08

ارادة وكذا الى اخره يصفون مثله شيء. المتشبهة ما اخذوا به الشطر الاول وانما خرجوا بالشطر الثاني قالوا هو السميع البصير له سمع كسمعي وبصر كبصري ويد كيدي ورجل كرجل -

00:38:48

قال اللهم يقولون اهل السنة والجماعة اخذوا بالجزئين معا. قالوا ليس كمثله شيء ما يشبه بخلقه جل وعلا. وله صفات ثابتة جل وعلا هو السميع البصير. فله سمع لا يشبه -

00:39:08

سمع المخلوقين. وله بصر لا يشبه بصر المخلوقين الى اخر الصفات والمعلطة ما عطلوا الا بعد ما شبهوا في خاطرهم التشبيه فنفوا الصفة من كلها. المتشبهة شبهوا الله بخلقه وجعلوه كالوثن تعالى وتقديس. ولهذا قال بعض علماء السلف المعلطل -

00:39:28

يعبدون عدم يعني لا شيء. ما له صفات. والمشبهة يعبدون وثناء اه يعني مشبه بالمخلوق. واهل السنة والجماعة يعبدون لها واحدا احدا فردا صمدا خسوف بصفات الكمال منزه عن صفات النقص والعيوب -

00:40:08

ولا يجوز الاخذ بجزء دون الجزء الآخر. مثل من يقول لا الله ويفهم. تتفع لا والله الا الله لابد او يقول فوويل للمصلين ويفهم. لا. الذين هم عن صفاتهم سهو. ليس كمثلهم شيء -

00:40:38

اللام وهو السميع البصير. لا تقف على قول ليس كيؤله شيء. وتنتهي له وهو السميع البصير. اثبات الصفات واثبات الصفات مسبوق بالتنزيه. توزيع الله جل وعلا عن مشابهة المخلوقات نعم وقوله تعالى وابتغاء تأويله اي تحريفه على ما يريدون وقال مقاتل وسدي -

00:41:08

يبتغون ان يعلموا ما يكون من عواقب الاشياء من القرآن؟ يعني المال او المعنى الذي يريدونه يصلح ابتغاء تأويله يعني المعنى الذي

يريدونه مثل الرحمن وعلى العرش استوى قال معنى استوى حتى ينفي الاستواء - 00:41:38

يقول استوى على العرش وهل كان بيدي غيره حتى يستولي عليه تعالى وتقدس ويستدلون على ما يقولون ببيتم لشاعر بعض الشعراء العرب نصراني. بيت الاخطل استوى بشر على العراق من غير سيف ولا دم مهراق. بمعنى استوى بشر وبشر؟ نعم استوى على العراق. بشر ابن عبد الملك - 00:41:58

وهذا البيت لنصراني يستدل به على صفات الباري جل وعلا نعم وقد روى البخاري عند تفسير هذه الآية ومسلم في كتاب القدر من صحيحه وأبو داود في السنة من سننه ثلاثة عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية - 00:42:28

هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات إلى قوله وما يذكر إلا ألو الالباب. قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمي الله فاحذروهم. يعني - 00:42:58

قال له أزيك؟ الذين يتبعون المتشابه فاحذرهم. لا تناظره إلا أن كان عنده قدرة. وتمكن إلا فانه ضال ويضلوك. ما ينبغي مناظرة أهل الظلال إلا من عنده قدرة للرد عليهم. وأما من لم يكن عنده قدرة فيخشى عليه أن يضلوك - 00:43:18

نعم. ولهذا حذر منهم قال فاحذروهم. احذرهم. نعم. قوله تعالى وما يعلموا إلا الله اختلف القراء في الوقف هنا فقيل على الجلالة كما تقدم عن ابن عباس تأويله والا الله ثم يبدأ والراسخون في العلم يقولون هذا الكثير. نعم. كما تقدم عن ابن عباس رضي الله عنهم - 00:43:48

انه قال التفسير على اربعة فتفسير لا يعذر احد في فهمه وتفسير تعرفه العرب من لغاتها وتفسير علمه الراسخون في العلم هو تفسير لا يعلمه إلا الله. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن القرآن لم ينزل - 00:44:18

ليكذب بعضه بعضاً فما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابه منه فامنوا به. ما تشابه يعني ما كان ظاهره عندكم او عند بعضكم انه في اختلاف وقل امنا به كل من عند ربنا ولا - 00:44:38

تبشره على ما يخالف الآيات الآخر المحكمة. وقد قال عبد الرزاق كان ابن عباس رضي الله عنهم يقرأ وما يعلم تأويله إلا الله. ويقول الراسخون امنا به وكذا رواه ابن جرير عن عمرو ابن عبد العزيز عن عمر ابن عبد العزيز ومالك ابن انس انهم يؤمنون به ولا يعلمون تأويله - 00:44:58

يؤمنون به وان لم يعلموا تفسيره. يقولون الله اعلم. نؤمن بما جاء عن ربنا ونفوض ذلك إلى الله. نحن علينا الایمان والتصديق. نعم. ومنهم من يقف على قوله تعالى الراسخون في العلم وتبعهم كثير من المفسرين واهل الاصول وقالوا الخطاب بما لا يعلق قول - 00:45:28

على تأويله إلا الله والراسخون في العلم. وتبعهم كثير من المفسرين واهل الاصول وقالوا الخطاب وبما لا يفهم بعيد وقد روی روى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهم قالوا ان هذا اولى - 00:45:58

لما يرحمكم الله؟ قالوا انه اذا كان لا يعلمه إلا الله جل وعلا فكيف يكفينا الله بما لا يعلمه احد منا وانما يعلمه الراسخون في العلم. ومنهم وجهة نظر في هذا لكن الوقف على قوله ان الله هذا اولى والرازقون في العلم - 00:46:18

قولون مدحهم الله جل وعلا بأنه يفوضون العلم إلى عالمه. وقد روی شاهد عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال انا من الراسخين الذين يعلمون تأويله وقال شک انه من اعلم امة محمد - 00:46:38

صلى الله عليه وسلم لتفسير القرآن. لكنه لا يعلم ما يؤول إليه الشيء في الدار الآخرة نعم. وقال مجاهد والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون امنا به. وكذا قال الرابع - 00:46:58

انس وقال محمد ابن جعفر ابن الزبير وما يعلم تأويله الذي اراد ما اراد إلا الله والراسخون في العلم يقولون وفي ويراد به في القرآن معنیان احدهما التأويل بمعنى حقيقة - 00:47:18

الشيء وما يؤول إليه أمره إليه. ومنه قوله تعالى وقال يا ابتي هذا تأويل رؤيائي من قبل وقوله وهل هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي

تأويله؟ والا تأويل له يوم يأتي تأويله. هل - [00:47:38](#)

ينظرون الا تأويله تأويله يوم يأتي تأويله. هل ينظرون الا تأويله يوم يأتى تأويله هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله - [00:47:58](#)

اولا موصوبة مفعول به. والثانية مرفوعة فاعل. نعم. هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله؟ اي حقيقة ما ما اخبروا به من امر المعاد فان - [00:48:18](#)

نريد بالتأويل هذا فالوقف على الجلالة لان حقائق الامور وكنهها لا يعلمه لا يعلمه الا الله يكون قوله والراسخون في العلم مبتدأ. ويقولون امنا به خبره. واما ان اريد بالتأويل المعنى الاخير وهو التفسير - [00:48:38](#)

والبيان والتعبير كقوله تعالى نبئنا بتتأويله اي بتفسيره فان اريد به هذا المعنى فالوقف على في العلم لانهم يعلمون ويفهمون ما به بهذا الاعتبار. وقوله تعالى اخبارا منهم اي انهم يقولون امنا به اي المتشابه كل من عند ربنا اي الجميع من المحكم والمتشابه حق وصدق - [00:48:58](#)

وكل واحد منها يصدق الاخر ويشهد له لان الجميع من عند الله وليس شيء من عند الله بمختلف ولا متضاد كقوله تعالى افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كبيرا. المرء اذا عرض - [00:49:28](#)

علي مثلا اية ولا فهم معناها او من المتشابه فيقول علمها عند الله جل وعلا وانما فيه اية محكمة واضحة اعلف معناها تدل على كذا وكذا. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى - [00:49:48](#) الله وصحبه اجمعين - [00:50:08](#)